mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)٨١(من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين لا نزال في القواعد المتعلقة بباب الربوبية ممثلة في قواعد باب القضاء والقدر - 00:00:00

وعندنا في هذا الدرس المبارك ان شاء الله نشر كليات الكلية الاولى كل خوض في القدر بلا علم ولا برهان فموجب للطعن فيه كل خوض في القدر بلا علم ولا برهان فموجب للطعن فيه - 00:00:16

اعيدها مرة ثالثة كل خوض في القدر بلا علم ولا برهان فموجب للطعن فيه اي موجب للطعن في القضاء والقدر وموجب للطعن في حكمة الله عز وجل وقد يفضي هذا الخوض والعياذ بالله الى التكذيب بالقضاء والقدر - 00:00:38

والخوض فيه بلا علم ولا برهان ولا هدى يوجب مثل ذلك ويوجب الطعن في القضاء والقدر ويوجب تكذيبه ويوجب سوء الظن بالله عز وجل. ويوجب الطعن في حكمة الله عز وجل الموجبة للهلاك - 00:00:56

وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان من اسباب هلاك الامم ممن هم قبلنا انهم خاضوا في القضاء والقدر بلا علم ولا برهان ففي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - 00:01:12

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم وهم يتنازعون في القدر فغضب غضبا شديدا حتى كأنما فوقئ في وجه حب الرمان من الغضب وقال صلى الله عليه وسلم ما لكم تضربون كتاب الله بعضه - 00:01:31

لبعض في هذا هلك من كان قبلكم. حديث حسن وعند الامام الطبراني رحمه الله تعالى باسناد حسن. من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا - 00:01:47

واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا. اي لا تخوضوا فيه الا بعلم وبرهان ودليل ومن اعظم الاخطار العقدية الخوض في هذا الباب بلا علم بل انه اول ما نوزع الله عز وجل به منازعته في قضائه وقدره لما خلق الله ادم بيديه - 00:02:07

فهذا قضاء وقدر كوني. ثم امر الملائكة ان يسجدوا له وهذا قدر شرعي. فابى ابليس معترظا على قظاء الكوني والشرعي. فحصل ما حصل. فاول منازعة لله عز وجل انما كانت منازعة ابليس في شيء من - 00:02:33

قضاء الله وقدره الكوني والشرعي وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على اصحابه فوجدهم يتنازعون في القدر. فقال ابي هذا امرتم ام بهذا - 00:02:53

هذا ارسلت اليكم انما هلك من قبلكم حين تنازعوا فيه. عزمت عليكم عزمت عليكم الا تتنازعوا الا تتنازعوا فيه الواجب علينا ان نحذر من الخوض في القدر نظرا وفكرا ووسوسة فانه سر الله عز وجل الغيبي. وما كان غيبيا فيكون الكلام فيه على حسب ما ورد به الدليل - 00:03:07

فما اخرجت افعال العباد من ان تكون مخلوقة لله كما قال القدرية الا بسبب خوضهم في باب القضاء والقدر بلا علم وما سلب العبد قدرته ومشيئته كما تقول الجبرية الا لما خيض الا لما خاضوا في قضاء الله عز وجل وقدره بلا علم - 00:03:35

ولا عوظ الشرع بالقدر الا لما خاض الناس في مسألة القضاء والقدر بلا علم ولا برهان ولا ترك كثير من الناس شيئا من الاعمال التعبدية محتجين على تركها بالقدر الا بسبب الخوظ بلا علم ولا برهان - 00:03:58

ولا احتج كثير من الناس على فعل المعصية لان الله قدرها عليه الا بسبب الخوض في هذا الباب بلا علم ولا برهان واول منازل الفساد العقدي هو الخوض في باب القضاء والقدر بلا علم ولا برهان. فان قلت هذا يحملنا على الا نتكلم فيه مطلقا - 00:04:19

جواب لا ولكن يحملنا على ان نكف السنتنا عما لا علم لنا به في هذا الباب. وانما يكون كلامنا فيه على حسب ما قررته الادلة كتابا وسنة وعلى ما قرره - 00:04:39

سلفنا الصالح من اهل السنة والجماعة ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الموفقين الكلية الثانية كل من استعمل لون في تسخط وتطلع للمعصية فاثم كل من استعمل لو في تسخط او تطلع لمعصية فاثم - 00:04:56

فاثم كل من استعمل لون في تسخط او تطلع لمعصية فاثم هذه الكلية وفقكم الله تتكلم عن احكام استعمالات لفظة لو وقد وقد نص اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى على ان لها اربع استعمالات - 00:05:27

استعمالان محرمان واستعمال مشروع واستعمال جائز اما الاستعمال المحرم الاول فهو ان يستعملها الانسان متسخطا متضجرا من قضاء الله عز وجل وقدره فمتى ما استعملت لو في هذا الباب فانها تكون قد استعملت استعمالا حراما - 00:05:50

كما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. او قال قدر الله روايتان وما شاء فعل - 00:06:14

وقد تقدم لنا في كلية خاصة ان كل لفظة تتضمن التسخط على قضاء الله وقدره فانها حرام ولما كان استعمال لوف هذا الباب يتنافى مع وجوب الصبر على قضاء الله وقدره صارت حراما - 00:06:35

وهي من التسخط اللساني. وقد قلنا بان التسخط محرم كله لسانيا او قلبيا او عمليا الاستعمال المحرم الثاني ان يستعملها الانسان متطلعا بغال فعل المعصية. التي عجز عن تحصيل اسبابها - 00:06:54

كما اخرج الامام الترمذي باسناد جيد من حديث ابي كبشة الاماري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدنيا لاربعة والذي يخصنا منها الثالث وهو الذي اتاه الله عز وجل مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله خبط عشواء فلا - 00:07:13

فيه الله ورجل اتاه الله لم يؤته الله علما ولا مالا. فيقول لو ان لي ما الم مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذي فعل اي لفعلت فيه من المعصية كما فعل فهما في الوزر سواء - 00:07:36

هذا الرجل استخدم لو متطلعا بها الى المعصية وعلى ذلك قول الناظم اياك لو ان كان فيه تسخط او كان فيه تطلع العصيان لو كان فيه تطلع العصيان واما الاستعمال الثالث واعني به الاستعمال المشروع فهو ان يستعملها متحسرا على فوات الخير - 00:07:58

فكل من استعمل لو متحسرا على فوات الخير فان استعماله مشروع يؤجر عليه والمتقرر في القواعد ان ان العبد يبلغ بحسن نيته وصلاحها ما لا يستطيعه بعمله او لا يبلغه بعمله - 00:08:27

وعلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها محبة للنبي صلى الله عليه وسلم اين؟ يعتمر متمتعا بالتمتع الخاص وتطييبا لقلوب اصحابه - 00:08:44

واما الاستعمال الرابع واعني به الاستعمال المباح فهي استعمالها في ضرب المثال العلمي من باب التقريب. كقول الفقيه ما رأيكم لو حصل كذا وكذا. فهذا لا بأس به ولا حرج فيه - 00:09:05

لانه عار عما يوجب او لانه يخلو عما لانه خال عما يوجب منعه فاذا استعملها الانسان متسخطا على القضاء والقدر فحرام واذا استعملها الانسان متطلعا بها فعل المعصية فحرام واذا فعلها واذا قالها الانسان - 00:09:23

متحسرا على فوات الخير فلا بأس به واما اذا استعملها في بيان المثال العلمي التقريبي فانه لا بأس به ولا حرج. لانه امر مباح. الكلية التي بعدها وهي كلية تحتاج منا الى وقوف طويل - 00:09:47

كل استطاعة يتعلق بوجودها وعدمها التكليف فشرعية كل استطاعة يتعلق بوجودها وعدمها التكليف فشرعية كل استطاعة يتعلق بوجودها وعدمها التكليف فشرعيته اقول وبالله التوفيق واهل السنة والجماعة يسمون هذه الاستطاعة بالاستطاعة قبل الفعل - 00:10:07

وبعضهم يسميها سلامة الالات وتوفر الاسباب فسواء سميناها بهذا او بهذا فاننا نعني بها الاستطاعة الشرعية ومن شأن هذه الاستطاعة انها تكون قبل التعبد فاذا وجدت وجب التعبد. واذا انعدمت عذر العبد في ترك التعبد - 00:10:47

فتلك استطاعة يتعلق بها التكليف وجودا بوجودها وعدما بعدمها فمتى ما رأيت لفظ الاستطاعة او ما تصرف منها مذكورا في القرآن والسنة مقرونا بالتكليف وجودا وعدما فاعلم انه الان يتكلم عن الاستطاعة الشرعية - 00:11:14

وهي التي نعنيها بقولنا التكاليف الشرعية منوطة بالقدرة على العلم والعمل. والقدرة هي الاستطاعة وهي المرادة بقول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اي من استطاع شرعا اليه سبيلا - 00:11:36

ولذلك فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث متعددة تبلغ الى رتبة الحسن بان الاستطاعة يزداد والراحلة وانت تعرف ان وجود الزاد والراحلة لابد وان يكون موجودا قبل السعي الى الحج. فاذا هي استطاعة قبل الفعل - 00:12:01

فلو ان الانسان عدم تلك الاستطاعة التي تسبق الفعل لما وجب عليه التعبد بعدها وهي التي نعنيها ايضا بقولنا لا واجب مع العجز والذي نعني به فقد هذه الاستطاعة. وهي المعنية بقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم - 00:12:26

ان استطعتم شرعا وقول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا حيلة ولا يهتدون سبيلا. اي لا يستطيعون الهجرة فان عدم قدرتهم على الهجرة كانت سابقة لامرهم بها. فلما امروا بها وافق الامر بها عجزا عنها - 00:12:53

فهي استطاعة قبل الفعل ارجوكم انتبهوا لهذا لان اللي بعدها مبني على فهمها وكل استطاعة تكون قبل الفعل فان فالعلماء يسمونها الاستطاعة الشرعية او بعضهم يسميها سلامة الالات وكمال القدرة على العمل - 00:13:19

نسميها بهذا او بهذا فلا بأس ومنها ايضا في الادلة قول قول الله عز وجل فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع اطعام ستين مسكينا اي فقد الالات التي يستطيع بها ان يصوم الشهرين المتتابعين - 00:13:42

عنده عجز في هذا الصيام وهي المرادة ايضا النبي صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال بما تطيقون اي تطيقون شرعا ووالله لا يمل الله حتى تملوا ومنه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به - 00:14:06

فاتوا منه ما استطعتم بمعنى ان المأمورات الشرعية منوطة بالاستطاعة. فان وجدت الاستطاعة وجد التكليف وان انعدمت الاستطاعة انعدمت التكليف فتلك طاعة يتعلق بها التكليف وجودا وعدما فنسميها استطاعة شرعية لتعلقها بالتشريع - 00:14:31

وجودا وعدما تصورتموها وايضا هي المرادة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين رضي الله عنهما صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا ليس فان لم تستطع مع القعود لا وانما - 00:14:54

العجز موجود فيك قبل الصلاة اصلا انت فقدت الاستطاعة التي تسبق الفعل وهذا من رحمة الله عز وجل ان جعل الافعال البعدية مقرون تشريعها بالاستطاعة القبلية لان الله عز وجل يقول لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها اي من الاستطاعة - 00:15:18

ويقول الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي وسعها من هذه الطاعة. الاستطاعة وهي المرادة ايضا بقول بقول ربنا عز وجل وعلى الذين يطيقونه. اي يستطيعونه او يطوقونه يعني بمعنى انهم لا يستطيعونه - 00:15:47

فدية طعام مسكين قال ابن عباس وهي نزلت في الشيخ في الشيخ في الرجل الكبير او المرأة الكبيرة لا يستطيعان الصيام ويطعمان عن كل يوم مسكينا وهي المرادة بقول عليه الصلاة والسلام ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اي لا يكلفني اي لا يكلفني الله عز وجل من الاصلاح الا - 00:16:13

ما كان داخلا تحت وسعي وطاقتي وهي التي تتفرع عليها قواعد التيسير الكثيرة كقولنا المشقة تجليب التيسير اي المشقة السابقة قبل الفعل تجليب التيسير اللاحق وقولنا اذا ضاق الامر اي قبل الفعل اتسع اي بعده - 00:16:47

وقولنا الحرج اي الحرج السابق مرفوع عن الامة باعتبار التطبيق اللاحق وكل استطاعة تسبق الفعل فانها تسمى بالاستطاعة الشرعية وعلامتها ان التكليف يتعلق بها وجودا وعدما فبوجودها يثبت التكليف وبانعدامها ينعدم التكليف - 00:17:11

ولذلك من كان عاجزا عجزا حقيقيا عن اي شيء من التشريع امرا او نهيا فانه فانه معذور عند الله عز وجل فمن لم يستطع الصلاة قائما فليصلي قاعدا ومن لم يستطع الطهارة المائية فليتطهر بالطهارة الترابية ومن لم يستطع - 00:17:39

صوم فليطعم عن كل يوم مسكينا ومن عجز عن الحج في بدنه وجب عليه بماله وان عجز عنهما يسقط عنه وجوبه ومن عجزت عن اصطحاب المحرم سقط عنها وجوب الحج - 00:18:03

وهي الاستطاعة التي يتكلم عنها الفقهاء في الاعم الاغلب ولعلكم تصورتم هذه الاستطاعة ويوضح ذلك الكلية الرابعة كل استطاعة منفية عن الكفار فكونية كل استطاعة منفية عن الكفار فكونية كل استطاعة منفية عن الكفار فكونية - 00:18:21
وعلامة هذه الاستطاعة المنفية عن الكفار في النصوص انها استطاعة تقارن الفعل اي تكون معه. بمعنى انه حال الفعل الاته سليمة وجسده سليم وليس ثمة ما يمنع من قبول الحق - 00:19:03
ولا الاذعان له ولا استماعه ولكنه يعرض عن الحق والله عز وجل سمى اعراضه عن الحق بانه غير مستطيع لا يقصد به الاستطاعة الشرعية اذ لو كان عدم الاستطاعة المنفية عن الكفار هي الاستطاعة الشرعية لكان كفرهم - 00:19:24
عذرا لهم لكنها الاستطاعة المقارنة للفعل والتي تكون معه والتي يخلقها الله عز وجل عند وجود اسبابها ولذلك كان القرآن يتلى عليهم والاتهم سليمة. والاسباب متوفرة ولكن لم يكونوا يستطيعون سماع القرآن - 00:19:50
ولا ابصار الحق ولا قبول الحق. لماذا؟ لان ثمة استطاعة قد سحبت منهم لم يوفقوا لها وهي الاستطاعة الكونية وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان على ان انتفاء الاستطاعة الكونية ليس بعذر يرفع التكليف - 00:20:13
فالفرقان بين الاستطاعتين هو مقارنتها للفعل او سبقها عليه وكل استطاعة تسبق الفعل فشرعية وعدمها عذر وكل استطاعة تقارن الفعل فكونية وعدمها ليس بعذر ولذلك قال الله عز وجل في شأن هذه الاستطاعة - 00:20:34
ما كانوا يستطيعون اي كونا لا شرعا ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي انه تتلى عليهم ايات الله ليلا ونهارا ولا يستمعون لها استماع قبول لانتفاء الاستطاعة الكونية - 00:21:02
ولا يمكن ابدا ان يستطيع العبد كونا وحقيقة وقدرة في ارض الله الا ما كان مرادا ان يستطيعه في تقدير الله عز وجل فاما ما ليس مكتوبا له فانه وان بذل كل شيء فانه لا يستطيع. لكن لا يستطيع كونا لا شرعا - 00:21:24
ولذلك سألنا سائل هل كان ابو لهب وابو جهل يستطيعان الاسلام فان قلت كانا يستطيعان فقط اخطأت وان قلت لا يستطيعان الاسلام فقط اخطأت. وانما قل كانوا يستطيعون الاسلام شرعا ولا يستطيعونه - 00:21:49
وعدم الاستطاعة الكونية ليس بعذر اجماع ومن جعلها عذرا فهو ممن يحتج بالقدر على فعل المعصية فحقيقة الاحتجاج بالقضاء والقدر على فعل المعصية حقيقته انهم جعلوا الاستطاعة الكونية عذرا فكل ما لم نستطعه كونا - 00:22:16
فنحن معذورون فيه. وهذا هو ابطل الباطل لان الله قد قامت حجته على عباده بارسال الرسل وانزال الكتب وبيان والبيان للناس. وخلق الالات التي بها نفقه الحق ونبصره ونتعرف عليه ونتعقله ونتدبره ونتفكر فيه ولكن - 00:22:50
استطاعة الكافر كونا ان يستغل ذلك فيما يقربه الى الله تعطل هذا كله كما قال الله عز وجل ولقد لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. فعدم فقههم للحق هو سلب - 00:23:17
كل الاستطاعات الكونية. وليس ذلك بعذر لهم. ولهم اعين لا يبصرون بها. فالالة سليمة قادرة على ابصار الحق ولكن تأبى ان تبصره عنادا وعلوا واباء واستكبارا ولهم اذان اي ان الالات سليمة. والاستطاعة الشرعية متوفرة - 00:23:37
وقد وافق سماعهم للحق الات سليمة وعقلا موجودا. فالاستطاعة الشرعية موجودة لا لم ينعدم منها شيء لكن المسلوب عنهم انما هي الاستطاعة الكوني كما قال الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون - 00:24:01
اي لا يستطيعونه كونا لا شرعا وكقول الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا. اي لا يستطيعونه كونا وان كان السبيل قد بين لهم ومهد بساطه وارسل رسوله وانزل كتابه شرعا - 00:24:25
الالات موجودة والاسباب متوفرة ولكن سلبوا الاستطاعة الكونية وسلبها ليس بعذر له وايضا قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون انتبه خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا - 00:24:50
ودعونا الى السجود وهم سالمون. يعني وهم في حال الامن والهدوء والطمأنينة والدعة والسعة والصحة ومع ذلك لم يكونوا يسجدون مع توفر الالات ووجود الاسباب فحرموا من السجود كونا بين يدي الله عز وجل اذا - 00:25:20
جاء الى اهل الموقف مجيئا يليق بجلاله وعظمته فان قيل لك فان قيل لك وكيف يعذب الله عز وجل الكافر مع ان الله هو الذي سلبه

الاستطاعة فنقول انما سلبه الاستطاعة الكونية - 00:25:40
للشرعية وذلك ويتبين اه ويتضح لك ذلك اذا قلت بان الله لو لم يرسل رسولا او ينزل كتابا لما عذب احد قول الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ولذلك فاهل الفترة لا نجزم بعذابهم كلهم ولا بنعيم - 00:26:02
كلهم لانهم لم يكونوا يستطيعون شرعا اي يعرف الحق لعدم وجود الرسول عدم نزول الكتاب صورتموها وان اصر على سؤاله فاعلم انه ممن يحتجون بالقضاء والقدر على فعل المعصية فنجيب عنه بما - 00:26:29
به سابقا في الكليات السابقة ولذلك فان كل الكفار سيحتجون على الله بين يديه لانه هو من سلبهم الاستطاعة الكونية كما قال الله عز وجل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في جنب - 00:26:53
وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني اي لو انه كتب الاستطاعة الكونية لي ان اسلم لاسلمت او اهتدي لاهتديت مع ان الله عز وجل بين في كتابه ان عدم الاستطاعة الكونية لا تعتبر عذرا لاحد. لانك اقدمت على الكفر - 00:27:22
تغير عالم انك عندنا مكتوب من هؤلاء او هؤلاء لان القدر سر الله واقدمت على الكفر بكامل اختيارك. لا لانك علمت اننا سلبنا الاستطاعة عنك واقدمت على المعصية بكامل تخطيطك وتدبيرك واختيارك. لا لانك اطلعت - 00:27:46
على ما كتبناه من انك مسلوب استطاعة الكونية. فاذا قيل لك كم انواع الاستطاعة عند اهل السنة والجماعة فقل استطاعتان فان قيل وما هما؟ قل الاول الاستطاعة الشرعية بين قوسين استطاعة قبل الفعل - 00:28:09
الثانية استطاعة كونية بين قوسين استطاعة مصاحبة للفعل وكلا الاستطاعتين يؤمن بها اهل السنة والجماعة بل استطاعة الشرعية متعلقة بالوهيته والاستطاعة الكونية متعلقة لربوبيته وكلا الاستطاعتين نحن نؤمن بها ونصدق بها - 00:28:37
ولا لا يا جماعة؟ نحن نؤمن بها ونصدقه فان قلت وما مذهب القدرية والجبرية في الاستطاعتين الجواب مذهبهم فيها مبني مبني على قولهم في فعل العبد فلان الجبرية العبد قدرته واختياره ومشيئته فيقولون لا استطاعة الا - 00:29:07
للفعل. فلا يؤمنون من الاستطاعتين الا بالاستطاعة الكونية فقط وليس عند الجبرية استطاعة واما القدرية فلانهم يعطون العبد المشيئة المطلقة والقدرة المطلقة والاختيار المطلق وانه هو الذي يخلق فعله فيقولون بان الاستطاعة - 00:29:41
متى تكون قبل الفعل فقط وممتدة الى الفعل يعني بمعنى ان الجبرية اثبت الاستطاعة المقارنة للفعل وهي الاستطاعة الكونية وليس عندهم استطاعة شرعية والقدرية المعتزلة النفاة اثبتوا الاستطاعة الشرعية وليس عندهم استطاعة كونية - 00:30:08
واما اهل السنة والجماعة فلانهم يجعلون فعل العبد منسوبا الى الله خلقا وتقديرا امنوا بالاستطاعة الكونية وينسب اليه تحصيلا وتسببا واكتسابا امنوا بالاستطاعة الشرعية فكلا الاستطاعتين نحن نؤمن بها ايمانا جازما. فان قيل لك لخص لنا الفروق بين الاستطاعتين - 00:30:36
انا قلت لكم بنطول فيها شوي ما عليه لخص لنا الفروق بين الاستطاعتين فاقول الاستطاعة الشرعية يتعلق بها التكليف وجودا وعدما فاذا وجدت وجد التكليف واذا انعدمت انعدم التكليف. واما الاستطاعة الكونية فلا تعلق لها بالتكليف وجودا ولا عدا - 00:31:03
فالتكليف يوجد وان كانت منعدمة الثاني ان الاستطاعة الشرعية من شأنها ان تكون قبل الفعل واما الاستطاعة الكونية فمن شأنها ان تكون مصاحبة ومقارنة للفعل الثالث ان فقدان الاستطاعة الشرعية يعتبر عذرا شرعيا لا يعاقب من فقدها على مأمور فوته - 00:31:27
او محظور فعله واما الاستطاعة الكونية فلا يعتبر فقدها عذرا شرعيا الكافر يعاقب على كفره وان كان مسلوب الاستطاعة الكونية ان يسلم والعاصي يعذب على معصيته. وان كان مسلوبا لاستطاعة الكونية في الطاعة - 00:32:07
ومن الفروق ان فقدان الاستطاعة الشرعية شيء لا يلام عليه العبد فلا يلومك الله لم لم تستطع ان تصلي قائما؟ لانك عاجز عنه فانت فاقد للاستطاعة الشرعية وفقدان الاستطاعة الشرعية شيء لا يلام عليه العبد ابدا - 00:32:36
اذ هو من فعل الله فيك فاذا قدر الله عليك المرض فاعجزك فانت لا تلام على المرض وفقدان الصحة واذا عجزت عن الصيام فافطرت فلا يلومك الله على هذا العجز - 00:33:01

وفقدان ففقدان الاستطاعة الشرعية شيء لا يلام عليه العبد. واما ها فقدان الاستطاعة الكونية فامر يلام عليه العبد. اي يلام على اثاره. اي يلام على اثاره فلا يحق للكافر ان يقول انما كفرت - 00:33:20

لانك اعجزتني عن الاسلام كونا فان ذلك ليس بعذر له فهو ملام على كفره ولا حق للعاصي ان يقول انما عصيتك لاني عاجز عن طاعتك بسلب القدرة فهو معاقب على معصيته - 00:33:44

هل لكم تصورتم الان ان شاء الله تصورا كاملا ولذلك وهذا يتفرع عنه الفرقان الاخير ان ان فقدان الشرعية لا عقاب عليه وفقدان الكونية يتعلق به العقاب ان فقدان الاستطاعة الشرعية شيء لا عقاب فيه - 00:34:03

واما فقدان الشرعية واما فقدان الكونية فشيء يتعلق به العقاب فان قلت وما مبدأ الاحتجاج بالقدر على المعصية وقل للخلط بين نوعين بالاستطاعة فتجده يرتكب المعصية ويحتج على فعله بان الله قدرها عليه فكأنه يقول بما انه قدرها فانا لا استطيع ان اتركها - 00:34:26

فما مسألة الاحتجاج بالقضاء والقدر مبنية على هذه المسألة الخطيرة وهي التفريق بين نوع الاستطاعة. وقد هدى الله اهل السنة فيها لما الى ما اضل عنه الطائفتين القدرية والجبرية كما ضربت كما ذكرته لكم. والله اعلم. ومن الكليات ايضا كل هداية وضلال - 00:35:03

كل هداية وضلال فمن الله خلقا وتقديرا ومن العبد تسببا وتحصيلا اكتساب الهداية والاضلال من المسائل القدرية التي ظل فيها كثير من الامم واتهم الله عز وجل في قضائه وطعن في حكمته - 00:35:32

ونسب الى الظلم بسبب بسبب عدم فهمهم لمسألة الضلال والهداية وهذه الكلية تفصل لك ما ضلت فيه كثير من الامم. وحار فيه كثير من العقلاء وهي ان كل هداية فينظر لها باعتبارين. كما ان كل ضلال ينظر له باعتبارين. باعتبار خلقه - 00:36:14

وتقديرهما وهذا امر يرجع الى الله عز وجل والله عز وجل هو الذي يهدي عباده خلقا وتقديرا وهو الذي يضل عباده خلقا تقديرا لكن للعبد في الهداية تحصيل واكتساب اسباب - 00:36:42

وللعبد في مسألة الضلال تحصيل واقتراف واكتساب واسباب وانت لست بمأمور ان تنظر لما قدر لك من هداية او ضلال عند الله. وانما انت مأمور بسلوك طريق الهداية لتهتدي ومجانبة اسباب الضالة حتى لا تقع فيها - 00:37:08

فكثير من الناس يترك المأمور به وينظر الى ايه الى ما ليس مأمورا به فنقول في الهداية والضلال كما نقوله في افعال العباد وعلى ذلك وردت الادلة تنسب الهداية والضالة - 00:37:34

خلقا وتقديرا الى الله عز وجل وتنسب في نفس الوقت الهداية والضلال الى العبد فلا تعارض بين هذه النسبتين بين هاتين النسبتين لان كل هداية واضلال ينسب الى الله فهي نسبة خلق وتقدير - 00:37:58

ايجاد وكل هداية وضلال ينسب الى المخلوق فهي هداية التحصين فهي هداية وضلال ايش؟ التحصيل والاكتساب واليكم الادلة الكثيرة الوفيرة كقول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - 00:38:17

اي اذا اراد هدايته في السماء تقديرا وخلقا شرح صدره في الارض لقبول الحق تحصيلا واكتسابا ومن يرد اي كونا ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء اي يغلق قلبه عن قبول اسباب - 00:38:40

الهداية قال الله عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد. اي يهديه تقديرا وخلقا وايجادا ويضلله تقديرا وخلقا. وايجاد وكذلك يقول الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ويقول الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب - 00:39:00

وقل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وقد قلت لكم سابقا ان كل مشيئة تنسب الى الله في الا فهي الكونية المتعلقة بالخلق والايجاد والتقدير وقال الله عز وجل ليس عليك هداهم. ولكن الله يهدي من يشاء اي خلقا وتقديرا - 00:39:28

وقال الله عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده. وقال الله عز وجل وان الله يهدي من يريد. وقال الله عز وجل لقد انزلنا ايات بينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ويقول الله عز وجل من يهد الله فهو - 00:39:53

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وفي الاية الاخرى آآ ومن يضلل الله فاولئك هم الخاسرون. وقال الله عز وجل ارأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم. اي على تقدير وايجاد وخلق - 00:40:13

وقال الله عز وجل اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله اي خلقا وتقديرا وايجادا فما له من هاد. وقال الله عز وجل ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا - 00:40:33

ويقول الله عز وجل من يضلل الله فلا هادي له. اي مهما بذلتم اسباب الهداية واقناعهم بها لن يهتدوا. لان الله فلم يقدر ولم يخلق ولم يوجد لهم الهداية قول الله عز وجل ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. ويقول الله عز وجل ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده. ويقول الله عز - 00:40:50

عز وجل ومن يضلل الله فما له من سبيل. وقال الله عز وجل وما كنا لنهتدي اي تسببا لولا ان كان الله اي خلقا وايجادا وتقديرا فجميع هذه النصوص تراها تنسب الهداية والاضلال الى الله عز وجل - 00:41:16

فنحن معاشر اهل السنة والجماعة نجعلها نسبة خلق وايجاد وكتابة وعلم وتقدير. يعني شيء يرجع الى الله عز وجل وهي التي يسميها اهل السنة بهداية التوفيق والالهام ولكن في نفس الوقت نجد ان الله عز وجل يبين ان للعبد مدخلا ان للعبد مدخلا في مسألة الهداية وفي مسألة - 00:41:38

الضلال وهو مدخل السببية للعبد فيها اختيار وسببية واقتراف وتحصيل باعتبار اسبابها ونقول فيها كما نقول في الارزاق تماما اوليست الارزاق مقدرة ومكتوبة وفي نفس الوقت امرنا الله ان نسعى لتحصيل اسبابها - 00:42:08

لتحصيلها بفعل اسبابها وكذلك الهداية هي مقدرة من الله ومكتوبة ولكن شرع الله عز وجل للعبد ان يبحث عن اسبابها وان يسلك طريقها وكذلك الضلال او الاضلال فالله عز وجل قدره على العبد ولكن حذره من سلوك - 00:42:34

اسبابه كما قال الله عز وجل وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن اي فليسلك اسباب النجاة بالايمان ومن شاء فليكفر. فرد الله مشيئة الايمان والكفر الى من؟ الى العبد مما يدل على ان له مدخلا فيه - 00:42:58

وهو في باب السببية فقط وعلى ذلك قول الله عز وجل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغوت فنسب الكفر الطاغوت الى العبد وانه من جملة اعماله التي يتقي بها سخط الله وعذابه في الاخرة - 00:43:18

وقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم قال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم. هم. فمن ابصر ليس لك سبيلا. البصيرة باتباع الانبياء والرسل والايمان بما جاءوا به من الشرائع فلنفسه. ومن عمي فعليه. فللعبد في ذلك - 00:43:40

مدخل فان الله نسب الابصار والعمى للعبد نفسه. وهي نسبة تحصيل واكتساب واقتراض كذلك قول الله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال الله عز وجل وهديناه النجدين. اي بصرناه بطريق الحق - 00:44:05

والضلال والهدى والرشاد وقال الله عز وجل قد افلح من زكاها اي اخذ باسباب تزكيتها وقد خاب من دساها. وقال الله عز وجل من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها. وقال الله عز وجل ان - 00:44:30

تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وقال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا اي بفعل اسباب الصلاح. لنهدينهم سبلنا. ويقول الله الله عز وجل ومن يؤمن بالله اي تسببا يهدي قلبه تقديرا وخلقا - 00:44:51

ويقول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. وهذا دعاء بالهداية الى هذا الصراط. وهو سبب من اسباب الهداية قال الله عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. اي قدر الله لهم الهداية وزيادة التقوى لانهم سلكوا - 00:45:14

السبيل الذي يوصل اليها قال الله عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. ويقول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم اي تقديرا ما كانوا يكسبون تحصيلا واكتسابا اظن المسألة واضحة. وقال الله عز وجل فلما زاغوا - 00:45:35

تحصيلا واكتسابا ازاغ الله قلوبهم تقديرا بزغ الله قلوبهم وقال الله عز وجل ويهدي اليه تقديرا من ينيب. تحصيلا واكتسابا وقال الله عز وجل ان الذين كفروا وظلموا اي اكتسبوا الظلم والكفر. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا - 00:46:02

ويقول الله عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله الله لا يهدي القوم

الظالمين. ويقول الله عز وجل كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب. اي بسبب ريبهم واسرافهم في الذنوب والمعاصي - 00:46:35
عاصي اظلهم الله عز وجل وقال الله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية. وهذه باء السببية وعلى ذلك قول الله عز وجل قل قل كل يعمل هذا شاكلته - 00:46:55
على شاكلتك والخلاصة ان الانسان لا ينبغي له ان ينسب الهداية الى الله بكل متعلقاتها ولا الاضلال الى الله بكل متعلقاتها كما انه لا يجوز ايضا ان ينسب الهداية والاضلال الى المخلوق بكل متعلقاتها. بل لا بد ان يفرق بين - 00:47:15
فمنها شائبة ترجع الى الله وهي التقدير والخلق ومنها شائبة ترجع الى المخلوق وهو التحصيل والإكتساب فإن قلت وما مذهب الجبرية والقدرية في مسألة الهداية والإضلال فاقول ذهب الجبرية الى ان الهدى والضلال ينسبان الى الله النسبة المطلقة - 00:47:38
ان العبد لا اختيار له لا في طلب الهداية ولا في النجاة من الضلال لأنهم يسلبون العبد قدرته ومشيئته واختياره ولا يؤمنون الا بارادة كونية فقط فان قلت وما مذهب القدرية النفاة المعتزلة في هذه الجزئية؟ فاقول ينسب الهداية والضلال الى العبد - 00:48:07
خلقا اي ان العبد هو الذي يخلق الهدى فيما اهتدى به ويخلق الضلال فيما ضل به وان الله لم يخلق هداية ولم يقدر ضلالا واما اهل السنة فامنوا بالمتعلقين وجعلوا لكل متعلق - 00:48:34
طريقه الذي يسير فيه على ما فصلته لكم قبل قليل. وهذا من هداية الله عز وجل لنا والحمد لله وقد ظل امم اذكياء في هذه الابواب. ولكن الله يهديها الى قلوبنا - 00:48:53
ها كالماء العذب الزلالي البارد في في الحر القائض ويوضحها الكلية السادسة كل هداية مضافة للمخلوق فهداية دلالة وارشاد كل هداية مضافة للمخلوق فهداية دلالة وارشاد لقول الله عز وجل ولكل قوم هاد اي دال ومرشد ومبين وموضح - 00:49:11
قول الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدل وترشد اليه وكقوله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ان يدلونا ويرشدونا ويبينون وكقوله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق يهدون بالحق اي يدلون - 00:49:45
ويبينون الحق وقول الله عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون للحق وبه يعدلون. اي يدلون ويرشدون وقول الله عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات. وهكذا في كل هداية تنسب الى مخلوق فانما يريد - 00:50:14
الله بها هداية الدلالة والبيان والارشاد وهي واجب الانبياء وواجب الرسل وواجب العلماء والدعاة والمصلحين والوعاظ وواجب كل من تعلم شيئا من ان يهدي غيره اليه ببيانه ودلالته عليه الكلية السابعة كل هداية منفية عن المخلوق - 00:50:37
هي كونية لا فهداية توفيق والهام كل هداية منفية عن المخلوق فهداية توفيق والهام ونعني بها هداية الامتثال وانشراح القلوب للحق والايمان به والاقبال عليه والرغبة فيه فهذه لا يستطيعها المخلوق ابدا. لانها من جملة افعال الله التي لا يقدر عليها الا هو سبحانه - 00:51:07
وهي الهداية المنفية في قول الله عز وجل انك لا تهدي اي توفيقا والهاما من احببت وكقول الله عز وجل افانت تسمع الصم او تهدي العمياء اي توفيقا والهاما وكقول الله عز وجل وما انت بمسمع - 00:51:40
من في القبور اي لن تستطيع ان توصل لهم كلمة الهداية توفيقا والهاما. وقول الله عز وجل ومنهم من ينظر اليك. افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون. اي توفيقا - 00:52:05
والهاما وقال الله عز وجل ليس عليك هداهم اي توفيقا والهاما. ولكن الله يهدي من يشاء. قال الله عز وجل وما كنا لنهتدي ها لولا ان هدانا الله توفيقا والهاما - 00:52:19
وقال الله عز وجل عن الكفار ولا يهتدون سبيلا اي لا يهتدون له توفيقا فهم مسلوبون فالله عز وجل سلب عنهم هذه الهداية قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي توفيقا والهاما. فمتى ما رأيت الله ينسب الهداية الى المخلوق فاعلم انها - 00:52:38
الدلالة والارشاد ومتى ما رأيت الله يسلب الهداية عن المخلوق. فاعلم انها هداية التوفيق والالهام ومن الكليات ايضا كل دليل في القرآن على التوحيد فهو دليل على القدر كل دليل في القرآن على التوحيد - 00:53:01

فهو دليل على القدر ولعلنا نقف عند هذا الحد جاهزين لكم عشر لكن ان شاء الله الدرس القادم والله آله وصحبه - 00:53:26